رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | كلمة بعنوان "شرح حديث المفلس"

علي عبدالعزيز الشبل

سدد حياة القلب بالقرآن الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد سيد الاولين وخاتم المرسلين وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم لا علمنا الا ما علمتنا فعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - 00:00:00

وارزقنا العلم النافع والعمل الصالح يا عفو يا كريم النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ربي جل وعلا نبراسا ودالا على طريقه وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ينير لاهلي - 00:00:27

الايمان طريقهم الى الله في مسيرهم اليه وعبوديتهم اياه وكان عليه الصلاة والسلام ينوع الاساليب على امته في تذكيرهم ويغير من خلال ذلك ما عندهم من المفاهيم المغلوطة والظنون غير الصحيحة - 00:00:49

من ذلك ما روى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ذات يوم اتدرون من المفلس فيكم وظن الصحابة ما درج بينهم - 00:01:14

فقالوا يا رسول الله المفلس فينا من لا درهم له ولا دينار يعني من كان عريا عن الدنيا وبالاخص حريا عن المال هذا يسمى المفلس هذا مفهومهم للافلاس وصحح صلى الله عليه وسلم ذلك - 00:01:35

وابان لهم الجادة والطريقة في غير ذلك قال عليه الصلاة والسلام المفلس يوم القيامة من يأتي باعمال عظيمة وحسنات كثيرة هذا المفلس لكنه يأتي وقد ضرب هذا وشتم هذا ونال من عرظي هذا - 00:01:57

واخذ من مال هذا اي انه ظلم غيره بما تعدى وتجاوز عليهم اذا كان كذلك ويوم القيامة موقف العدل موقف لا يظلم فيه احد ان الله جل وعلا من جلائل حكمته - 00:02:21

وعظيم عدله في ذلك الموقف يقتص للشاة الجلحاء من اختها القرناء التي نطحتها في الدنيا بقرونها مع ان الغنم والبهائم والجمادات غير مكلفة انما المكلف نحن والجان لماذا يختص لهذه من هذه وهي غير مكلفة - 00:02:47

ليري الناس كمال عدله المكلفين يري المكلفين انه لا يظلم عنده احد كيف وهو المتمدح بذلك كما جاء في صحيح مسلم في حديث ابي ذر رضي الله عنه القدسي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل - 00:03:17

يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا فاذا اختص للشاة الجلحاء التي لا قرن لها من اختها القرنى اغداهن بعد ذلك ترابا لانهن غير مكلفات. وانما فعل ذلك سبحانه ليري المحشورين يوم القيامة كمال عدله - 00:03:40

فاذا جاء هذا الذي حسناته كثيرة صلى وصام وتصدق واحسن وقام وقرأ القرآن لكنه ظلم غيره ظلم غيره بان شتم هذا وضرب هذا ونال من عرظي هذا واخذ من مال هذا - 00:04:09

لاحظوا هذه الاربع جماع الشر في الاقوال والافعال التي فيها التعدي والاعتداء وفيها الظلم والتجاوز فيؤخذ من حسناته ويعطى لمن ظلمهم بقدر ما ظلمهم فاذا فنيت حسناته اخذت من سيئاته - 00:04:33

مظلوميه فطرحت عليه وطرح على وجهه في نار جهنم شوفوا يا اخواني هذه عبرة صار مفلسا لانه اوبق نفسه بما جنت يداه ظن ان الامر هينا وهو في دين الله - 00:04:59

ليس كذلك فحقوق العباد مبناها على الشح والمطالبة ما الذي جعلك في الدنيا مشدارا مهذارا بلسانك؟ فلان فيه وفلان ما فيه بو فلانة سوت وفلانة ما سوت تطاول ذلك الى اتهامهم في نياتهم وعقائدهم ودينهم بغير وجه حق - 00:05:21

تطاول الى ان تضربهم تستغل هيبتك وسلطتك ومكانتك ثم تتعدى على اموالهم وذاك الموقف سيفر فيه العبد والمكلف من امه وهي

اقرب الناس اليه. ومن ابيه ومن صاحبته زوجته ومن بنيه - 00:05:46
لماذا؟ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ان من معناها العظيم يفر منهم لان لا يطالبوه بحسنة يتكفروا بها او يعطوه سيئة يتخفف منها هذا وجه الفرار نفسي نفسي وافضل من هؤلاء من؟ انبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام - 00:06:13
قد جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه في حديث الشفاعة العظمى ان الناس يصيبهم يوم القيامة كرب عظيم وهم شديد فيأتون ادم فنوحا فابراهيم فموسى وعيسى - 00:06:41
ما يطلبون منهم من يشفع الى الله ليجيء ليخلصه مما هم فيه من الكرب والشدة يعتذرون بعذرين الاول ان الله غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله قط ولن يغضب بعده قط مثل هذا الغضب - 00:07:02
نفسي نفسي هذا في انبياء الله ورسله فكيف يدمن دونهم الخطب جسيم والشأن عظيم والخسارة فادحة هذا هو المفلس الحقيقي الذي خلا رصيده من الاصفار وخلا جيبه من الدراهم وبيته ودولابه من الطعام والملابس - 00:07:23
المفلس الذي اتى بحسنات ثم ذهبت عليه حسناته وتحمل سيئات غيره لما ناله بما نالهم منه من ظلامته جمعها عليه الصلاة والسلام بهذا اللفظ الجامع وقد اتاه الله جوامع الكلم. يأتي وقد ضرب هذا - 00:07:49
وشتم هذا ونال من عرضي هذا واخذ من مالي هذا وموقف الحشر موقف العدل والله جل وعلا هو العدل سبحانه لا يظلم عنده احدا ان الله لا يظلم مثقال ذرة - 00:08:11
وان تكن حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه اجر عظيم اذا فانتبه يا رعاك الله وانتبهي انت يرعاك الله لا تغدوا غدا من المفلسين ولا يبرر لك ويسوغ لك ان الناس كلهم كذا - 00:08:29
هذا عادي. هذا العذر البارد الذي نسمعه وتسمعونه كل الناس كذا هذا ما يبرر منكرا ولا يسوغ باطلا ثم بعد ذلك فاحفظ جوارحك واحفظ لسانك واحفظ قلبك وصدرك واسلل سخيمته - 00:08:50
لا يحملنك بغضك لمن لا ترتضيه ان تنال منه تتشفى منه بكلام تحسبه هينا ماذا قال ربه في سورة النور اقالة تولاها رأس النفاق وتبعها المنافقون وانساخ فيها من انساخ - 00:09:17
اثر ضعف ايمانهم. اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم. ظنون يقولون سمعنا هقوتي يمكن وتقوم بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا. هذا اللي قطع قلوبنا. تحسب هذا الامر عادي - 00:09:37
ما في شي يحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وقد جاء في السنن من حديث عائشة رضي الله عنها ان احدى امهات المؤمنين ارسلت للنبي صلى الله عليه وسلم شيئا. فغارت عائشة - 00:10:02
والغيرة محلها هنا. نيران تتقد في القلب وكما تغار المرأة من ضرتها الرجال اشد غيرة خصوصا اذا جا المدح والذم امدحني وامدحك وقالت يا رسول الله حسبك من فلانة انها قصيرة - 00:10:24
قالت كلمة تريد ان تعيبها به نبينا صلى الله عليه وسلم وش هقوتكم؟ يحب عائشة ولا ما يحبها نحن في القرن الخامس عشر نعلم انه يحبها احب ما يحب من نسائه ما جاملها - 00:10:44
ما داهنها صلى الله عليه وسلم وهذا دين الله لا يقبل المجاملة ولا المزايدة المساومة وقال يا عائشة قلت كلمة انها قصيرة لو مزجت بماء البحر لمزجته اي غيرته وكدرته - 00:11:02
وشخص يصدر من السنتنا نحن في فلان وفي علان اضعاف اضعاف انه قصير او طويل اتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم هذه نذارة لمن القى السمع وهو شهيد. لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد - 00:11:26
وهي بشارة ايضا لمن حفظ لسانه وجوارحه حفظ حسناته فلم تضع عليه وسلم عباد الله واولياؤه من لسانه ومن قلبه ومن جوارحه وفيه ثنيا في ثنايا ذلك يرعاكم الله. احذروا - 00:11:49
من نقال الكلام ونقلت السوء واعوان ابليس وجنوده من اقرب الناس اليكم يأتي اليك متزلفا متقربا يريد ان ينال منك مدحة او حظوة او لعاعة من الدنيا. يقول ترى فلان قاله فيك قاله فيك كذا وكذا - 00:12:11

فيوغر صدرك ويشحنه بالبغضاء ويظنها هينة. عادي كل الناس كذا يلا رح اصرفها تصرف كلمة عادي وكل الناس كذا خلها تنفعك نريد بذلك ان يتوصل اليك او يذم من نقل عنه الكلام وقع ذلك للحسن البصري من رجل من اقرانه - 00:12:35

ومعلوم ما بين الاقران من حظ الدنيا الا من سلمه الله فرفعه ولم يسفله بسخائم الصدور جاء ذلك الرجل الى الحسن البصري قال ان فلانا من علماء زمان يقول فيك كذا وكذا - 00:13:06

فنظر الحسن البصري اليه قال الم يجد الشيطان غيرك يبعثه بهذا الامر اي بقالة السوء جندي لابليس حمار ابليس وانتم بكرامة خسأه ولم يفتح له مجال وهذا اول ما يكون من تجاوز حظ نفسك - 00:13:26

قد تكون نفسك متطلعة متشوفة اي وش قال فيني؟ وش قالوا فيني؟ وش حطوا فيني ثمان الحسن البصري هذا الامام العالم الذي تربى في مدرسة الصحابة في بيت النبوة حيث كانت امه - 00:13:51

اللي ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها ارسل بصينية فالوذج حلوى الى هذا العالم. قال اهديت الينا من حسناتك فاردنا ان نكافئك هذا الادب الراقي وهذا السمو اما انت لو جاك هالكلام هذا رحت لمه يا الفاعل يا التارك - 00:14:13

يا ابن الفاعل يا ابن الفاعلة قلت فيني كذا وكذا يغيرها ويوقدها الشيطان في النفوس وفي الصدور حتى تلتهم الاخضر واليابس وحتى يكون من جرائها ما يكون من قالة السوء والبغضاء - 00:14:33

وفي الصحيح يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يأس ان يعبد في هذه الجزيرة اجهزة العرب ولكن في التحريش بينكم اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وسلم اللهم تسليما - 00:14:52

اللهم سلمنا من عبادك وسلم عبادك منا اللهم اجعلنا امنين مطمئنين في ديننا ودنيانا وفي خاتمتنا واخرتنا. اللهم لا تجعل لاحد علينا من عبادك سبيلا اللهم طهر السنتنا من الكذب - 00:15:13

وعينا من الخيانة وقلوبنا من النفاق واسماعنا وجوارحنا من كل قول وعمل لا يرضيك عنا. يا ذا الجلال والاكرام اللهم انصر دينك واعلي كلمتك اللهم عزا تعز به اوليائك وذلا تذل به اعدائك. اللهم انا نسألك بوجهك الكريم فردوسك الاعلى من الجنة - 00:15:31

وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب وان تحل علينا رضاك فلا تسخط علينا ابدا. نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم. ولمشايخنا وذرارينا وولاتنا ولجميع المسلمين. ان ربي سبحانه هو اكرم مسؤول وهو اعظم مرجي مأمول. سبحان ربك رب العزة عما يصفون - 00:15:55

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:16:17